المجلة التاريخية الجزائرية
ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664
المجلد:05، العدد:02 (2021)، ص217-234

تيديس في الفترة المسيحية القديمة
Tiddis in the ancient Christian era

حميدة فورالي
جامعة لونيسي علي - البليدة 02 (الجزائر)
fouralihamida@yahoo.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2021/07/01
تاريخ القبول:
2021/09/28

الكلمات المفتاحية:
- ✓ تيديس
- ✓ المسيحية
- ✓ البازيليكا المسيحية
- ✓ بيت التعميد
- ✓ الكنيسة
- ✓ التجهيزات الليتورجية

الملخص:

تعتبر تيديس الأثرية من المدن المهمة على المستوى الأثري والتاريخي للمنطقة لكونها أدت أدوار عدة لصالح مدن ومستعمرات كانت تابعة لها، وتميزت في الفترة المسيحية ببروز طوبوغرافية حضرية منفردة في توزيع المعالم المسيحية في قلب نسيج عمراني وثني، ثم أصبح مسيحي بها. وبعد المعاينة الميدانية واستقراء الجانب النظري من تحري في تقارير الحفريات والدراسات التي تطرقت إلى تيديس في هذه الفترة خرجنا باستنتاجات مهمة تساعد القارئ على فهم المدينة المسيحية التي كانت غامضة بالنسبة له في ظل الزخم الأثري للموقع.

Article info

Received:
01/07/2021
Accepted:
28/09/2021

Key words:
- ✓ Tiddis
- ✓ Christianity
- ✓ Early christian basilica
- ✓ Baptistry
- ✓ Church
- ✓ Liturgical installations

Abstract:

The archaeological site and city of Tiddis is considered one of the important cities on the archaeological and historical plan of the region because it played several roles in favor of the Cirta city, which was affiliated to it, and was characterized in the early Christian period by the emergence of a single urban topography in the distribution of Christian monuments in the heart of a pagan urban fabric, and then became a Christian in it. The field working and the extrapolation of the theoretical aspect from an investigation in the excavation reports and studies that dealt with Tiddis in this period, we came out with important conclusions that help the reader to understand the early Christian city, which was mysterious to him in light of the archaeological momentum of the site

مقدمة

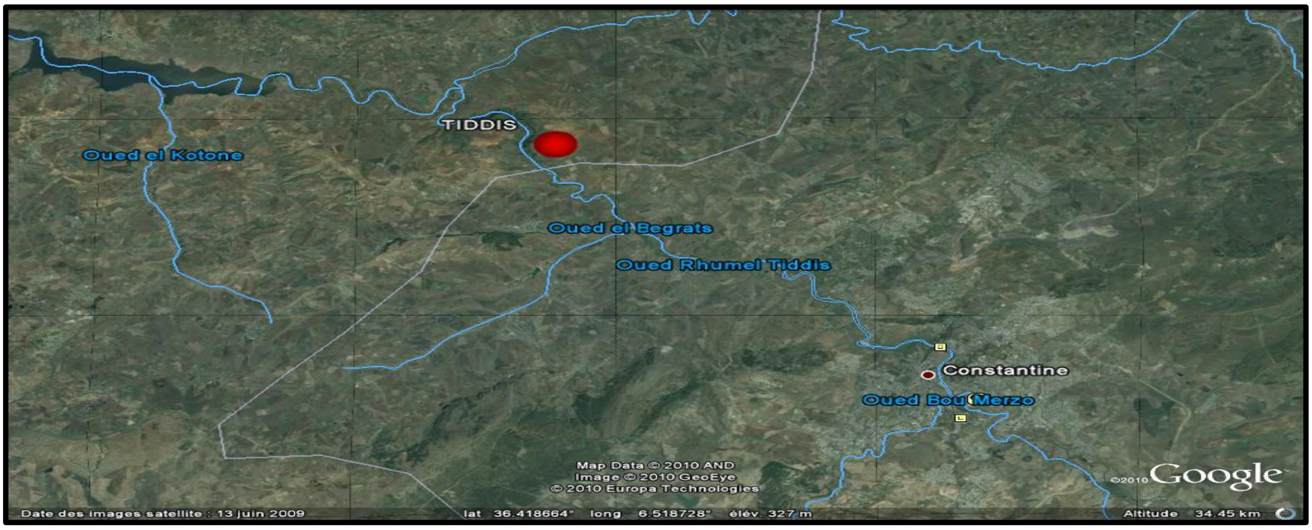
تميزت الفترة المسيحية في تيديس من الجانب الأثري باستحداث فضاءات تتماشى والدين المسيحي، في نسيج عمراني وثني، فرض على مسيحيو المدينة التأقلم مع الوضع في توزيع معالمهم الدينية قدر الإمكان، للوصول إلى إمكانية تواصل هذه الفضاءات فيما بينها. فالإشكالية المطروحة والتي سنحاول الإجابة عنها استنادا إلى المعطيات الأثرية وإلى قراءتنا الشخصية، هي: **كيف تم توزيع المعالم الدينية المسيحية في تيديس الوثنية، وما دور كل معلم؟**

للإجابة على هذه الإشكالية اعتمدنا على الجانب النظري من تقارير حفريات ودراسات سابقة حول تيديس الوثنية والمسيحية، وإلى الجانب الميداني الذي من خلاله توضحت لنا الصورة أكثر عن الفترة المسيحية عبر الرفع الأثري لمخططات لم ترفع من قبل بالكيفية المطلوبة.

تعتبر مدينة تيديس الأثرية من المدن القديمة في نوميديا، حيث كانت في فترة الإمبراطورية الرومانية العليا عبارة عن كاستلوم[1] يحرس مستعمرة كيرتا[2]. يبدو أن النصوص المسيحية القديمة، قد ذكرت أن انتشار الديانة المسيحية في المدينة كان في وقت متأخر مقارنة بباقي المقاطعة. فقد أتى ذكر تيديس[3] مرة واحدة ممثلة بأسقفها أبونديوس التيديديتانوس الذي حضر الاجتماع الكنسي المنعقد في عاصمة الأسقفية قرطاجة سنة 484م أي في ظل حكم الملك الوندالي هونوريك الذي قام بنفي هذا الأسقف[4].

1. الموقع (الصورة الجوية 01)

تقع مدينة تيديس الأثرية (تنتمي إداريا إلى ولاية قسنطينة) على بعد 23 كم[5] شمال-غرب مدينة قسنطينة على الطريق الوطني رقم 27 المؤدي من قسنطينة إلى ميلية، يتفرع على يسار هذا الأخير (أي الطريق الوطني) طريق ثانوي معبد يؤدي مباشرة قرية بني حميدان ومنه إلى المدينة الأثرية. ينتمي الموقع إلى الولاية قسنطينة/بلدية حامة بوزيان. إحداثياتها في الخريطة[6]: 6° 29' شرق و36° 28' شمال. وعلى قوقل إيرث: س: 6.484034°، ع: 36.463338°.

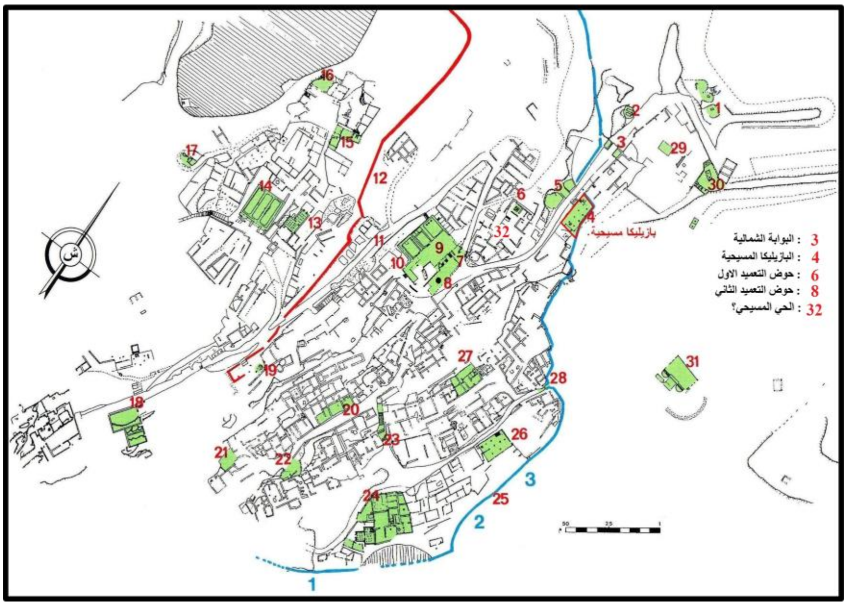


الصورة الجوية 01: تمثل موقع تيديس مقارنة بموقع قسنطينة. عن: قوقل إيرث 2009م.

يتم الدخول إلى المدينة الأثرية إلا من الجهة الشمالية–الشرقية، لان المدينة أسست على هضبة مرتفعة محفوفة بسفوح عميقة من كل الجهات[7].

2. المعالم المسيحية القديمة في المدينة (المخطط 01، الصورة الجوية 02 و03)

تميزت مدينة تيديس الأثرية بنسيج عمراني خاص بسبب طوبوغرافية الموقع، حاول من خلالها المهندس الروماني الوثني تحقيق المخطط المتعارف عليه الذي يعتمد على رسم محورين متعامدين: الديكومانوس ماكسيموس والكاردو الماكسيموس، حيث تتوزع أهم المعالم العمومية للمدينة، مع وضع مدينة الأموات خارج أسوار مدينة الإحياء بتحديد مداخل على الطريق الرئيسي الوحيد وتتمثل هذه الأخيرة في البوابة الشمالية، حيث تعتبر الجهة الشرقية المنفذ الوحيد الذي يؤدي إلى المدينة، على عكس الجهات الأخرى التي تتميز بانحدارات



المخطط 01: يمثل مكونات مدينة تيديس الأثرية وأهم المعالم المسيحية المذكورة في النص.

عن: BERTHIER, A., 2000, Op. Cit.



الصورة الجوية 02: تمثل توزع المعالم المسيحية في النسيج العمراني القديم لتيديس. عن. قوقل إيرث 2021م.

جبلية تطل على واد الرمال. تفنن المهندس التيديسي في أقلمت النسيج العمراني ومتطلبات الفترة المسيحية القديمة في هضبة يحفها شمالا وغربا وجنوبا سفوحا متوعرة.

تتمثل أهم المعالم المميزة لهذه الفترة في المدينة، هي المعالم الدينية المسيحية المتمثلة في البازيليكا المسيحية وبيتي التعميد (الأول والثاني) بالإضافة إلى الحي المسيحي الذي يحوي بيت التعميد الأول، وقبور تعود للفترة المسيحية. أما باقي المعالم فقد واصل السكان على استعمالها كالساحة العامة والمنازل والأفران والحمامات ...الخ، إلا أنه هناك اختلاف بين الباحثين حول استمرارية الوثنية إلى فترة متأخرة بالرغم من انتشار المسيحية في إفريقيا وأصبحت دين الدولة، وهذا ما دفع بالباحث بارتيي إلى الاعتقاد بأنه تم بناء البازيليكا المسيحية بعد فترة اضطرابات (دخول الوندال إلى المنطقة قبل الاستقرار في قرطاجة). ومع ربطها بالمصادر الكنسية، حيث وجدت فقط القائمة الوحيدة للاجتماع الكنسي لسنة 484م الذي انعقد في قرطاجة، حيث ورد اسم الأسقف التديسي باسم ابونديوس تيديدتانوس[8]. مما يدل على نشاط مسيحيو تيديس في فترة متأخرة في مدينتهم ترجع إلى نهاية القرن الخامس الميلادي[9]. ومنه استنتج الباحث بارتيي أن هذه البازيليكا هي المركز الأسقفي لابونديوس لأبرشية تيديس، ليصبح تأريخها في نهاية القرن الخامس ميلادي[10].



الصورة الجوية 03: تمثل المعالم المسيحية لتيديس من الزاوية الشرقية بواسطة درون من نوع Bebop2 Parrot.

عن: فورالي، حميدة، أوت 2017م.

حسب الباحث بارتيي، على الأرجح، أن القديس أوغسطينوس الهيبوني قد زار مدينة تيديس، وحذر سكانها من التمسك بالوثنية كدين لهم، وذكرها في إحدى كتاباته في بداية القرن الخامس الميلادي[11].

من بين مظاهر الوثنية في تيديس، هو إقدام الحاكم القنصلي لنوميديا بوبليوس كاينيوس كائيكينا ألبينوس (Publius Cainius Caecina Albinus) بعملية ترميم معبد الإلهة فيستا[12] الكتونية الوثنية في تيديس في

نهاية القرن الرابع الميلادي. مما يوهم إلى أن التديسيين قاوموا الرسالة المسيحية، أو تعايشوا معها في سلام؟ بالرغم من انتشار اللقى الأثرية المسيحية في المدينة كالمصابيح الزيتية المصنوعة في عين المكان، حيث نجد تضحية إبراهيم ورمز السمكة والحمامة والآيل والصلبان والطغراء ووعاء الإفخارستية[13].

تتمثل معالم الفترة المسيحية في تيديس في:

1.2. المقبرة المسيحية

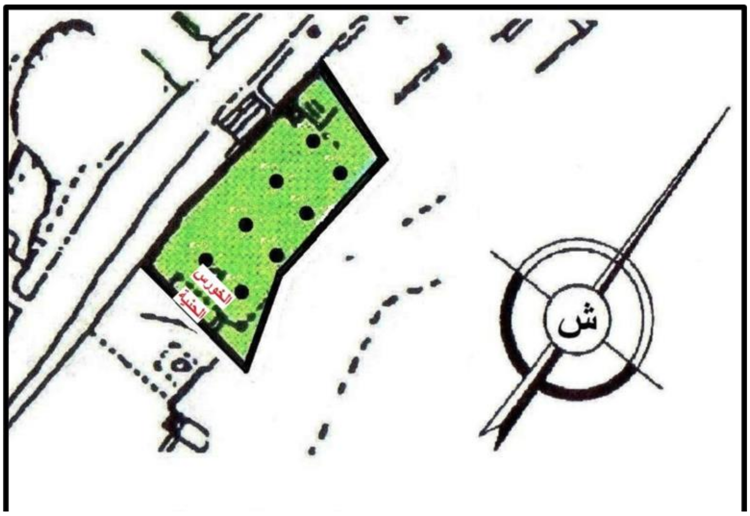
توجد المقبرة خارج أسوار المدينة، وبما أنها تعتبر مدينة للأموات فإن القانون القديم كان يحرم دفن الأموات داخل مدينة الأحياء[14]، لهذا نجدها في الجهة الشرقية للمدينة. مر على المدينة عدة فترات تاريخية قديمة، لهذا نجد قبور تعود للفترة الليبية والبونية والرومانية الوثنية[15].

أما فيما يخص القبور التي تعود للفترة المسيحية القديمة، فقد أعيد استعمال أغلب الأنصاب الجنائزية الوثنية سواء أكانت تعود للفترة البونية أو الرومانية لتشييد جدرانها، أو كبلاطات لتغطيتها، حيث لم يعثر بداخلها على الأثاث الجنائزي[16].

كما عثر على غرف جنائزية قليلة العدد سماها الباحث بارتيي BERTHIER بالمنازل الجنائزية، والتي تؤدي دور المارتيريوم[17]، التي حولت وعدلت بما يتماشى والدفن المسيحي لاستقبال أشخاص معينين مهمين على المستوى الاجتماعي في المدينة. كان يجتمع فيها المسيحيون المؤمنون لتقديس هذا الشخص المدفون سواءً أكان قديسا أو شهيدا محليا من المدينة أو من المنطقة ككل، لعبادته والتقرب والتوسل إليه لقضاء حاجاتهم[18].

2.2. البازيليكا المسيحية[19](المخطط 01: رقم 4، الصورة الجوية 02، و03، أ)

توجد شرق الطريق الرئيس للمدينة الكاردو ماكسيموس في مكان منحدر وتطل عليه، بعد البوابة الشمالية–الشرقية بـ 50م[20]، وتقابل معبد الآلهة ميترا[21]. حالة حفظها جيدة، إلا أن الجهة الشرقية اندثرت وهذا راجع للانحدار الشديد للموقع[22].



المخطط 02: يمثل مخطط البزيليكا المسيحية في تيديس.

عن: BERTHIER, A., 2000, Op. Cit.

يتميز مخطط البازيليكا المسيحية في تيديس **(المخطط 02)** بالنمط البازيليكي المنتشر في إفريقيا وخاصة نوميديا[23]، تتجه الحنية نحو الجنوب، مستطيلة الشكل أبعادها 15م طولا×6.59م إلى 8.64م عرضا وهذا بسبب انهيار جزء من الجناح الجانبي الشرقي بسبب الانحدار الشديد، وتتكون من ثلاث أجنحة؛ جناحين جانبيين غير متساويين في العرض بسبب

وجود الجناح الشرقي في منحدر شديد الارتفاع والذي يتراوح عرضه على محور شمال–جنوب ما بين 1.13م و1.37م، وجناح أوسط بعرض 2.10م، أما الجناح الجانبي الغربي يتراوح ما بين 2.55م و2.75م. يتم الولوج إلى حيز العبادة الذي تتمثل أبعاده 14م؟×7.40م[24]، عبر مدخل رئيس جانبي يتكون من ثلاث درجات يطل على الطريق الكاردو الماكسيموس.

كما عثر على ثلاث توابيت في الزاوية الشمالية–الغربية لحيز العبادة موضوعة متراصة بالتوازي جنبا إلى جنب ذات شكل مستطيل –أبعاد أحد هذه التوابيت هي: 0.70م×2.10م– مغطاة ببلاطات حجرية بسيطة خالية من الزخارف أو نقائش. وجد ثابوت آخر في شمال–شرق هذه الأخيرة (أي الثوابيت) كان مغطى ببلاطة عليها فسيفساء في حالة حفظ سيئة نوعا ما ومتدهورة أثناء الاكتشاف، تحمل نص جنائزي:

TVRIA FAVSTIA
NA BEATA IN PACE
VIXIT AN XXV REQVI
VIT CALENDAS APRI

Turia Faustia /
na beata in pace /
vixit an(nos) LXXV requi(e) /
vit calendas apri(les).

ترجمة النقيشة: **"إلى توريا فاوستيانا الجميلة الراقدة بسلام، والتي عاشت 75 سنة وارتاحت في كالندس افريل".**

تتميز تقنية البناء في البازيليكا المسيحية بالتقنية الإفريقية في الجدران والكوادراتوم في الجدار الساند للجناح الشرقي، أما الأرضية مبلطة ببلاطات حجرية. زود المخطط بصفين من الأعمدة الفاصلة بين الأجنحة أربع أعمدة وخمس بلاطات (Travées). يتمثل صدر البازيليكا (Chevet) في صخرة طبيعية مهيئة في الموقع حيث هيئت حنية على محور الجناح الأوسط. والحنية هي عبارة عن كوة مهيئة في الصخرة الطبيعية. حيث



الصورة 01: تمثل آثار التجهيزات الليتورجية في الخورس ومن بينها آثار سياج الحاجز. عن: فورالي حميدة، أوت 2017م.

وجد بها مقعد هو كذلك مهيئ في الصخر حسب بارتيي وقي[25].

أشار الباحث فيفريي[26] إلى وجود تجهيزات ليتورجية تتمثل في وجود خورس بين البلاطة الثانية والثالثة ابتداء من الجنوب، حيث وجدت حزوز في قواعد الأعمدة تدل على انه كانت بلاطات حجرية تثبت في هذه الحزوز لتشكل سياج الحاجز لتحديد الخورس بمساحة 2.5م×2م **(الصورة 01)**.

كما بحث بارتيي عن مكان ناووس الذخائر أو حفرة الرفات (Loculus) في الخورس، ولكن لم يجد شيء، بل عثر على عملة نقدية تعود لعهد الإمبراطور فسباسيانوس (69م–79م)، وقطعة برونزية تعود إلى القرن الرابع ميلادي، وثلاثة كسر من الفخار الأحمر البرتقالي[27]. من خلال اللقى الأثرية المكتشفة في المبنى وعلى الرغم من قلتها، فإن الباحثة قي تؤكد على عدم وجود أية أدلة يمكن الاعتماد عليها في تأريخ البازيليكا.

أما الباحث بارتيي من جهته فقد اعتمد على أدلة يمكن الاستدلال بها في التأريخ والتي لم تأخذها قي[28] بعين الاعتبار. من بينها: الفسيفساء التي وجدت على بلاطة حجرية كانت تغطي قبر توريا فاوستيانا [29]. وتم تأريخها بصعوبة بمقارنتها بمثيلاتها من فسيفسائيات سطيف، والتي تعود إلى قبل بداية القرن الخامس ميلادي[30].

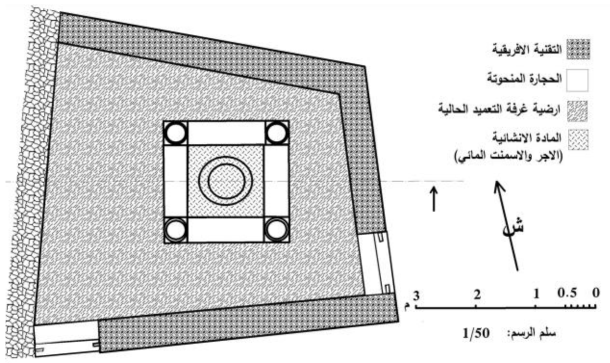
من الجانب المعماري، يمكن تفسير عدم احترام الاتجاه الفلكي الليتورجي للبازيليكا المسيحية ألا وهو الشرق، بسبب طوبوغرافية المكان الذي بنيت فيه والتي لا تسمح بهذا الاتجاه، ويمكن تفسير أيضاً أنها كانت مبنى ذو وظيفة أخرى ثم حول ومُسِّحَ ليصبح ذو وظيفة دينية مسيحية[31]، أو بكل بساطة أن البازيليكات المسيحية التي بنيت أو حولت أو عدلت لتصبح مباني دينية تقام فيها الشعائر الدينية أغلبها كانت لا تحترم الاتجاه الفلكي وخاصة تلك التي تؤرخ ما قبل القرن الرابع الميلادي[32].

وبالتالي فإن هذه البازيليكا تؤرخ قبل القرن الخامس ميلادي، مما تتوافق والأدلة التي أفصح عنها بارتيي أعلاه. بالإضافة إلى استعمال مواد بناء معادة الاستعمال من مباني أخرى من المدينة[33] ساعدت على حذف ماهية المبنى الأصلي.

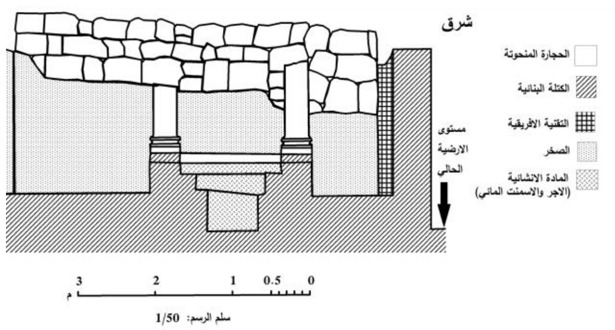
3.2. بيت التعميد الأول (المخطط 01: رقم 6، الصورة الجوية 02)

لم نستطع التعرف على بيت التعميد بكل مكوناته[34]، وإنما شخصنا فقط غرفة التعميد معزولة **(المخطط 03، المقطع 01)**.

تحتوي هذه الغرفة على حوض للتعميد ومدخلين، حيث توجد غرب البازيليكا المسيحية على الضفة الغربية من شارع الكاردو المقابلة للبازيليكا على بعد 26م غربا.



المخطط 03: يمثل مخطط غرفة التعميد الأول في تيديس.
عن: فورالي، حميدة، أوت 2017م.



المقطع 01: يمثل مقطع غرفة التعميد الأول في تيديس.
عن: فورالي، حميدة، أوت 2017م.

الإحداثيات الجغرافية لبيت التعميد الأول هي: س: °6.484099. ع: °36.463470 **(الصورة الجوية 03، ب)**. تتميز حالة حفظه أنها جيدة.

في غياب تقرير حفرية بارتيي في تيديس في مكان بيت التعميد الأول أبعاده حوالي 14م×11م، سنحاول افتراض توزع مكوناته حسب الفضاء الموجود حول غرفة التعميد، وإمكانية الحركة والمداخل المؤدية منه وإليه، ووظيفة كل مكون من مكونات هذا البيت. تتمثل مكونات البيت في: غرفة الانتظار وغرفة التعميد وغرفة الاعتراف **(الصورة الجوية 04)**.

1.3.2. غرفة الانتظار=كاتشومينيوم (Cathechumeneum) وفناءها

أبعادها: 8.5م×11م. تتمثل في فناء نصفه الغربي محاذي لسفح الجبل أي الجدار المنحوت في الصخر كان مغطى بظلة على الأرجح، والنصف الآخر الشرقي كان بدون تسقيف.



الصورة الجوية 04: تمثل بيت التعميد الأول بواسطة درون من نوع Bebop2 Parrot. عن: فورالي، حميدة، أوت 2017م.

بنيت جدرانها بالتقنية الإفريقية والنحت في الصخر. استعملت أرضيتها صخرية وهي مستوية، بها قناة محفورة بمحاذاة ضلعها الشمالي يصرف عبرها ماء التعميد من حوض التعميد أو مياه الأمطار المتساقطة على السقف.

كان تسقيفها على شكل ظلة من الجهة الغربية للفناء جانب الجدار المنحوت في الصخر. والنصف الشرقي منها غير مسقف.

2.3.2. غرفة التعميد

تتميز هذه الغرفة بمخطط شبه منحرف، أبعادها هي: أكبر طول 5.5م× أكبر عرض 4.7م **(المخطط 03، المقطع 01)**. بنيت جدرانها بالتقنية الإفريقية والنحت في الصخر. أما أرضيتها فكانت من الاسمنت النوع المائي. تتصل الغرفة بمحيطها المباشر عبر مدخلين: يُفتح الأول في الضلع الجنوبي والموجود في الركن بين الضلع الجنوبي المبني بالتقنية الإفريقية والضلع الغربي المنحوت في الصخر. ويُفتح الثاني في الضلع الشرقي والموجود في الركن بين الضلع الجنوبي والضلع الشرقي المبنيان بالتقنية الإفريقية **(الصورة 02)**.



الصورة 02: تمثل غرفة التعميد للبيت الأول.
عن: فرالي حميدة، أوت 2017م.

كان تسقيفها على الأرجح على شكل محالة أو على شكل سطح مائل إلى الشرق للسماح بمياه الأمطار للانسياب نحو الأسفل.

يعتبر حوض التعميد أهم جزء في بيت التعميد، تتمثل أبعاده 2.10م×2.02م×1م عمق وارتفاع الحوض عن أرضية الغرفة 0.55م. معدل ارتفاع الدرجة الأولى من قاع الحوض: 0.50م، عرض الدرجة الأولى: 0.13م، معدل ارتفاع الدرجة الثانية: 0,225م، عرض الدرجة الثانية: 0.20م، ارتفاع الحافة: 0.28م، عرض الحافة: 0.40م. **(المخطط 03، المقطع 01)** كان مغطى بكيبوريوم محمول على أربعة أعمدة من الطراز الكورنثي المحلي بقواعد أتيكية، وبجذوع ملساء.

ينتمي نمط حوض التعميد إلى النمط الدائري من الداخل والمربع من الخارج مزود بدرجتين وحافة مبلطة بالحجارة المنحوتة. لم نعثر ميدانيا لا على قناة تموين الحوض بالماء ولا على قناة التصريف.

3.3.2. غرفة الاعتراف= كونسيقناتوريوم

أبعادها: 3.80م×2.60م. تفتح على غرفة التعميد في الضلع المشترك بينها وبين غرفة التعميد الضلع الغربي في الركن الجنوبي–الغربي وعلى فناء الكاتيشومنيوم في الضلع الجنوبي في الركن الجنوبي–الغربي. تتميز هذه الغرفة بوجود فوهة في الركن الشمالي–الغربي تتمثل في ممر هوائي لموقد النار لمعبد ميترا في المغارة الموجودة في الطابق تحت ارضي. ربما استعملت الغرفة أيضاً للتدفئة من الغطس في الحوض.

بنيت جدرانها بالتقنية الإفريقية لكل الأضلاع إلا للضلع الشمالي فهو من الصخر المنحوت، أرضيتها صخرية.

المجلة التاريخية الجزائرية AHJ
The Algerian Historical Journal
EISSN: 2716-9065 / ISSN: 2572-0023

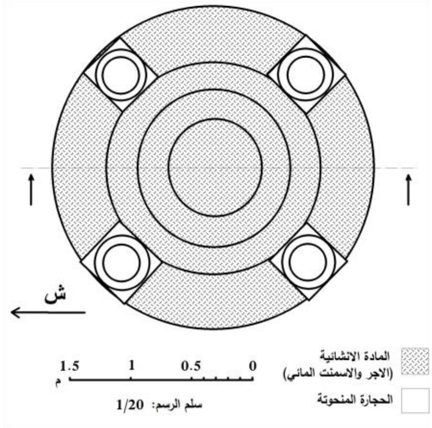
كان تسقيفها على الأرجح على شكل محالة أو على شكل سطح مائل إلى الشرق للسماح بمياه الأمطار للانسياب نحو الأسفل.

الجدير بالذكر هو وجود أحواض مائية محفورة في الصخر في غرفة الكاتيشومينيوم.

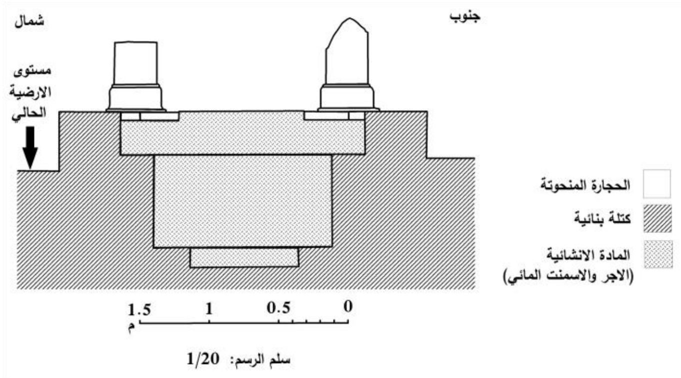
نحتت جدرانها في الصخر في الجهة الغربية. وأرضيتها صخرية. كان تسقيفها: على الأرجح، على شكل ظلة.

4.2. بيت التعميد الثاني (المخطط 01: رقم 8، الصورة الجوية 02)

يوجد حوض دائري[35] معزول **(المخطط 04، المقطع 02)** أسفل الفوروم من المرجح خاص بالتعميد، ويبعد عن البازيليكا المسيحية بحوالي 71م جنوب–غرب. الإحداثيات الجغرافية: س: 6.484000°، ع: 36.463080° **(الصورة الجوية 03، ث)**. حالة حفظه جيدة.



المخطط 04: يمثل مخطط غرفة التعميد الثاني في تيديس. عن: فورالي، حميدة، أوت 2017م.



المقطع 02: يمثل مقطع غوفة التعميد الأول في تيديس. عن: فورالي، حميدة، أوت 2017م.

هو عبارة عن حوض للتعميد وليس بيت للتعميد بأتم معنى الكلمة. ولا يوجد حاليا جدران تحدد مساحة الغرفة. في فترة الحفريات عثر عليه كما هو إلا أنه تلقى ترميمات وتعديلات طفيفة خاصة على الحافة. يوجد هذا الحوض في ممر مبلط بالحجارة المنحوتة الضخمة محدد شمالا بمدخل معلمي، مما يوحي إلى أهميته، محدد من الشرق بجدار ضخم مبني بالحجارة المنحوتة الضخمة بتقنية الكوادراتوم، وبالتالي يعتبر هذا الجدار، الجدار الساند للفوروم، حيث يوجد هذا الممر والحوض في مستوى أسفل من الفوروم.

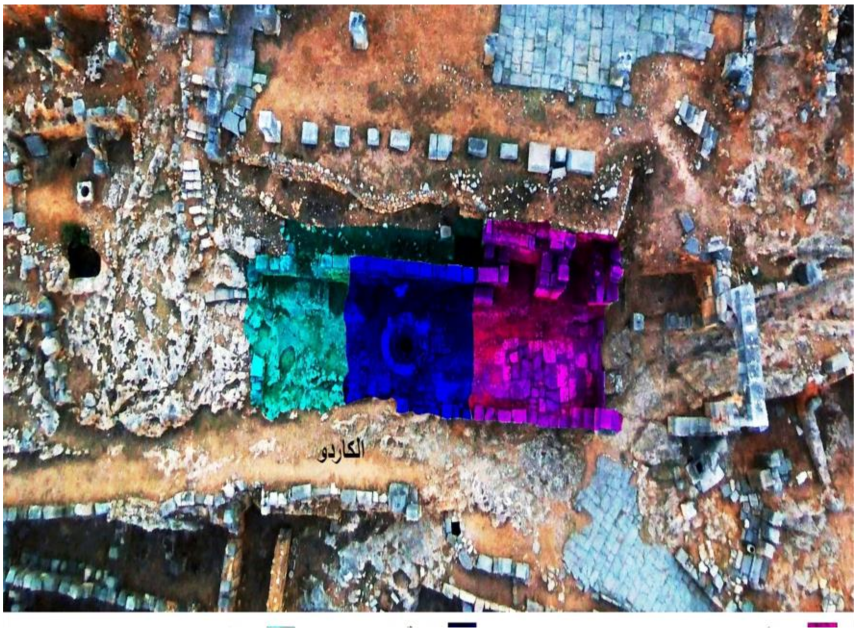
من الجنوب محدد بنتوء صخري نوعا ما منحوت، ومن الشرق يوجد فراغ، ولكن ميدانيا نلاحظ وجود آثار لجدار أو سور ينطلق من مستوى أسفل من الأرضية في شكل جدار ساند لهذا الممر، وكما نعرف أن مدينة

تيديس الأثرية بنيت على سفح هضبة صخرية، فلهذا نجد أن الجهة الغربية تمثل القمة، وأن الجهة الشرقية تمثل الانحدار الذي يؤدي إلى واد ثانوي. تتمثل أبعاده في 17م×4.20م (**الصورة الجوية 05**).

1.4.2. غرفة الانتظار= كاتشومينيوم وفناءها

أبعادها حوالي: 7.13م×4.20م. إذا كانت إمكانية استعماله كحوض للتعميد كان لزاما أن تستحدث الغرف المكون لبيت التعميد أو أنه استعمل كملحقة لبيت التعميد الأول في حالة كثرة المعمدين أو استعمل خصيصا لجنس واحد إما للرجال أو للنساء؟

في حالة استحداث الغرف، فقد تكون من المواد التالفة كالخشب أو إما تم تعديل المبنى في الفترة الإسلامية، واستعماله كحوض للوضوء، والذهاب للصلاة في المسجد، الذي يستحيل العثور عليه في الموقع، نتيجة للحفرية غير العلمية التي اتبعت في الموقع، حيث لم تسجل أية طبقة أثرية، وإنما اكتفى بارتيي بذكر هذه الفترة إلا من خلال اللقى المكتشفة فيه من فخار ومسكوكات معدنية أو زجاجية.



الصورة الجوية 05: تمثل بيت التعميد الثاني بواسطة درون من نوع Bebop2 Parrot.
عن: فيرالي، حميدة، أوت 2017م.

هذا لا يمنع البحث عن آثار لحزوز التعشيقات التي يمكن أن يتركها مثلا قضبان الستائر التي كانت تستعمل حتما لعزل الأمكنة الليتورجية في المساحات الواسعة بدون اللجوء إلى البناء بالحجارة خاصة إذا علمنا أن هذا الاستعمال سيكون مؤقتا.

توجد هذه الغرفة على الأرجح عند الدخول إلى هذا البيت من الشارع الرئيس الكاردو الماكسيموس قبل الولوج إلى غرفة التعميد أين يوجد الحوض. زودت هذه الغرفة بإكسدراتين (Exedrae) بارزتين نحو السفح في الجدار الساند للفوروم، بعد الدخول على اليمين مبنيتين بالتقنية الكوادراتوم بالحجارة الضخمة.

بنيت جدرانها بتقنية الكوادراتوم بالحجارة الضخمة المنحوتة. أما الأرضية فهي مزج بين البلاطات من الحجارة الضخمة المنحوتة، والصخر المنحوت للسفح. كان تسقيفها على الأرجح، محالة أو سطح مائل نحو الشرق.

2.4.2. غرفة التعميد

أبعادها حوالي: 7.13م×4.20م. لا توجد جدران تحدد مساحة الغرفة، وإنما محاولة منا وضعها في غرفة تخيلية من المرجح كانت موجودة في حالة ما إذا استعمل كحوض للتعميد، حيث كانت جدرانها من مادة قابلة للتلف كالخشب حيث لا يوجد آثار لبداية جدران تحدد مساحتها، ومن المرجح أيضاً أن الحوض كان يغطى بستائر تحمل بقضبان تثبت على أعمدته للسترة. بنيت جدرانها بتقنية الكوادراتوم بالحجارة الضخمة المنحوتة. وربما من مادة إنشائية سريعة التلف كالخشب مثلا.



الصورة 03: تمثل غرفة التعميد للبيت الثاني.

عن: فورالي حميدة، أوت 2017م.

أما أرضيتها فهي مزج بين البلاطات من الحجارة الضخمة المنحوتة، والصخر المنحوت للسفح **(الصورة 03)**.

زودت الغرفة بمدخلين أحدهما من الشمال من الشارع الرئيس الكاردو ماكسيموس، والآخر من الجنوب يؤدي إلى سلم يصعد إلى الفوروم. كان تسقيفها على الأرجح، محالة أو سطح مائل نحو الشرق.

أبعاد حوض التعميد **(المخطط 04، المقطع 02)**: قطره الخارجي هو 2.65م، وعمقه 1.11م، وارتفاع الحوض عن أرضية الغرفة يتراوح ما بين 0.33م إلى 0.40م. معدل ارتفاع الدرجة الأولى من قاع الحوض: 0.14م، عرض الدرجة الأولى: 0.22م، معدل ارتفاع الدرجة الثانية: 0,67م، عرض الدرجة الثانية: 0.22م، ارتفاع الحافة: 0.30م، عرض الحافة: 0.45م **(المقطع 02)**. كان مغطى بكيبوريوم محمول على أربعة أعمدة تتشابه ثلاثة منها لها قواعد تشبه القواعد المشرقية المصرية اللوتس والرابع أتيكي القاعدة.

ينتمي نمط حوض التعميد إلى الدائري: أي من الخارج دائري ومن الداخل مزود بدرجتين وحافة مبنية بالآجر وملبسة بطبقة إسمنتية، رممت حوافه الشرقية باستمرار منذ الكشف عنه إلى غاية نهاية الفترة الاستعمارية.

فيما يخص تموين حوض التعميد بالمياه وتصريفها، لم نلحظ أية تجهيز يوحي بطريقة التموين وحتى التصريف لمياه الحوض، وإنما موقع الحوض يعطي لنا في الأقل فكرة حول تموين وتصريف المياه، بما أنه موجود أسفل الفوروم على أرضية مستوية وقريبة من السفح، يؤدي بكل سهولة صرف المياه لوجود انحدار سريع يسهل التصريف، وبما أن صهاريج (خزانات) المياه الصالحة للشرب توجد أعلى السفح، فمنه من المرجح سيقت قنوات تزويد هذا الحوض بالماء اللازم لإدارة السر. ولكن ميدانيا، وحسب ظروف إجراء الحفرية في الفترة الاستعمارية لم تتبقى آثار لهذه القنوات.

3.4.2. غرفة الاعتراف= كونسيقناتوريوم

أبعادها حوالي: 4.20م×2.74م. نفس الإشكال حيث لا توجد آثار لجدران تحدد مساحة هذه الغرفة، نظريا تأتي هذه الغرفة في مسار المتعمد بعد غرفة التعميد، نحو الجنوب منها. زودت هذه الغرفة بمدخل يفتح على سلم يؤدي إلى الفوروم. نلاحظ في هذه الجهة أسفل الجدار الساند للفوروم جنوب الحوض درجتين منحوتتين ربما كانت تنتمي إلى غرفة التعميد وهي تشبه المقعد، وتأتي أخرى مثلها تؤدي إلى فتحة يرجح أنها مدخل إلى غرفة تحت أرضية الفوروم.

بنيت جدرانها بتقنية الكوادراتوم بالحجارة الضخمة المنحوتة. وربما من مادة إنشائية سريعة التلف كالخشب مثلا. اما الأرضية فهي صخرية منحوتة غير مستوية. كان تسقيفها على الأرجح، محالة أو سطح مائل نحو الشرق. لا توجد ملحقات أخرى.

يمكن ربط تأريخ بيتي التعميد الأول والثاني بانتشار المسيحية وتمكنها من النفوس وخاصة لها العلاقة المباشرة مع البازيليكا المسيحية على طريق الكاردو ماكسيموس، والتي تعود حسب الأدلة التي جاء بها بارتيي إلى نهاية القرن الرابع وبداية الخامس الميلاديين.

2. 5. اللقى الأثرية المكتشفة في المبنى أو الضواحي: بطاقات تقنية تابعة لبطاقة بيت التعميد

لا توجد أية إشارة عن وجود لقى أثرية في بيت التعميد أو في حوض التعميد، حيث يوجد الكثير من المصابيح المسيحية التي اكتشفت من طرف بارتيي في حي الفخارين وتم دراسة فقط المعروضة منها في قاعة العبادة تيديس في متحف سيرتا الوطني في الخزانتين الجداريتين الرابعة والخامسة، وعددها 52 تحمل أرقام من 150 إلى 201 حسب الباحثة فورالي[36].

2. 6. الحي المسيحي؟ (المخطط 01، رقم 32، الصورة الجوية 02 و03، ت)

نجد توزع بيتي التعميد الأول والثاني حسب طوبوغرافية المدينة، بحيث لا يمكن بناءهما بالجوار المباشر للبازيليكا المسيحية لضيق المساحة، علما أن معالم الديانة المسيحية قد أدمجت في النسيج العمراني القديم الوثني، ولم تبنى مباشرة فوق أرض عذراء لكي يتم اختيار مكان كل المكونات للبازيليكا المسيحية وملاحقها. لهذا نجد أن بيت التعميد الأول يقابل البازيليكا المسيحية، ويرجح انه وُهب إلى كنيسة تيديس، لكي يتمكن الإكليروس من القيام بإعمالهم الكنسية خاصة إذا افترضنا أن المساحة المهداة لهم تحتوي على غرف، من الممكن أنها استخدمت في شكل حي مسيحي. حيث كان يخرج المسيحي الجديد منه، ويدخل مباشرة إلى حيز العبادة للبازيليكا المسيحية بعد مروره من شارع الكاردو الماكسيموس.

يتكون هذا البيت من المكونات الأساسية لبيت التعميد التي افترضناها حسب المعاينة الميدانية[37]، وتتمثل في غرفة الانتظار وفناءها، تتمثل في فناء نصفه الغربي محاذي لسفح الجبل أي الجدار المنحوت في الصخر كان مغطى بظلة على الأرجح، والنصف الآخر الشرقي كان بدون تسقيف. ويتم الولوج إليه عبر مدخل يفتح في الواجهة الشرقية، التي تطل على الشارع الرئيس الكاردو الماكسيموس، تتميز هذه الغرفة بمخطط ذو محور

مستقيم منكسر نحو الشمال أبعادها: 8.5م×11م، مزودة بأحواض مائية محفورة في الصخر، ربما استعملت في وقت ما لجلب الماء سواء بالدلو لحوض التعميد أو للغسل الموضعي، وفي وقت لاحق استعملت للدفن حيث عثر في تنقيبات بارتيي على هياكل عظمية. أما غرفة الانتظار لبيت التعميد الثاني، أبعادها حوالي: 7.13م×4.20م. توجد على الأرجح عند الدخول إلى هذا البيت من الشارع الرئيس الكاردو الماكسيموس قبل الولوج إلى غرفة التعميد أين يوجد الحوض. زودت هذه الغرفة بإكسدراتين بارزتين نحو السفح في الجدار الساند للفوروم، بعد الدخول على اليمين مبنيتين بالتقنية الكوادراتوم بالحجارة الضخمة.

بنيت الجدران أيضاً بتقنية الكوادراتوم بالحجارة الضخمة المنحوتة. والأرضية مبلطة بمزج بين البلاطات من الحجارة الضخمة المنحوتة، والصخر المنحوت للسفح. أما التسقيف فيرجح أنه مِحالة أو سطح مائل نحو الشرق. لهذا فمكان الحي المسيحي المهدى من طرف الواهب له للكنيسة التيديسية على الأرجح أنه يتوسط كل من بيت التعميد الأول والثاني والبازيليكا المسيحية لقربه منهم طوبوغرافيا ووظيفيا لأداء الواجبات الدينية بكل أريحية وتنظيم.

خاتمة

حافظت المدينة على مخططها العمراني القديم بكل عناصره، بتعديل وإضافة معالم تتماشى والدين المسيحي وإدماجها في النسيج العمراني الموجود، ومن خلال ما استعرضناه من معطيات أثرية وقراءتنا الشخصية أنه كان هناك نوع من التوافق الديني مثله مثل باقي مقاطعة نوميديا، ولكن في فترة متأخرة كما أشار ذلك الباحث بارتيي بالاعتماد على الذكر الوحيد لأبرشية تيديس بممثلها الأسقف ابونديوس في الفترة الوندالية في آخر سنة عهد الملك هونوريك، أهمية توزع المعالم المسيحية في نقاط إستراتيجية ساعدت على هيمنة الدين المسيحي وإكليروسه على المدينة، بتموقع البازيليكا المسيحية على الطريق الرئيس الكاردو الماكسيموس وبقربها من بوابة المدينة، وما يقابلها من الحي المسيحي الذي يتحكم في مفترق طريقي الكاردو والذي يحتوي على أهم تجهيز ليتورجي للديانة المسيحية ألا وهو بيت التعميد، ويقابله عبر البوابة الثانية المقابلة لبيت التعميد الثاني أسفل الساحة العامة، والشيء الذي ساعد على هذا التنظيم في نظرنا راجع على الأرجح إلى عملية الهبات التي كانت منتشرة في وسط المجتمع الإفريقي الروماني[38].

ومنه نستنتج أن للدين مكانة مهمة في المدن القديمة ولكن كل مدينة حسب طوبوغرافيتها الحضرية وأهم طرقها ومعالمها العمومية. بالإضافة إلى انتشار الصناعة الفخارية والتي كانت السمة الخاصة بسكان تيديس منذ نشأتها إلا أنها استمرت في ذلك في الفترة المسيحية، حيث خلفت لنا الحفريات عدد هائل من المصابيح المسيحية الفخارية المزينة بمختلف الرموز المسيحية البيلية المذكورة في الكتاب المقدس بعهديه. وما تبقى من الفترة المسيحية البيزنطية هي التحصينات، المتمثلة في السور المبني بالتقنية البيزنطية[39]، وأرخ إلى الفترة ما بين 535م و645م حسب اللقى الأثرية المتمثلة في سبع عملات نقدية[40].

الهوامش:

1- للمزيد من التفصيل حول مفهوم الكاستلوم يراجع:

GASCOU, J., (1983), « **Pagus et castellum dans la confederation Cirtéenne** », in AntAf. 19, pp. 175-207.

2- بوعويرة، نبيل، (2015م-2016م)، **أسباب تدهور المواقع الأثرية وطرق حمايتها من خلال الموقع الأثري تيديس**، أطروحة دكتوراه في الصيانة والترميم غير منشورة، معهد الآثار، جامعة الجزائر2، ص. 27.

3- التي كانت ضمن 125 مركزاً أسقفياً في مقاطعة نوميديا. عن:

DIEHL, C., (1896), **L'Afrique byzantine / histoire de la domination byzantine en Afrique (533-709)**, II, Paris, p. 417.

4 -BERTHIER, A., (2000), **TIDDIS**, la cité antique, Paris, p. 443.

5 -BERTHIER, A., (1991), **TIDDIS**, antique Castellum Tidditanorum, 2° édition, Oran, p. 07.

6- الخريطة الطوبوغرافية لقسنطينة، المسجلة تحت رقم: NJ-32-SO، بمقياس: 1/500 000.

7 -BERTHIER, A., 1951, **TIDDIS**, antique Castellum Tidditanorum, 1° édition, Alger, p. 12.

8 -BERTHIER, A., 2000, Op. Cit., pp. 443-444.

9 -Ibid., p. 447.

10 -Ibid.

11 -Ibid.

12- للمزيد من التفصيل يراجع: بوغرة، غنية، (2016م)، "**المعتقدات الدينية بتيديس خلال الفترة الرومانية**"، مجلة دراسات، مجلد 7، العدد 5، ص ص. 191-192.

13 -BERTHIER, A., (2000), Op. Cit., pp. 447-448.

14- حليمي، علي عبد القادر، (1972م)، **مدينة الجزائر، نشأتها وتطورها قبل 1830م**، الجزائر، ص. 188.

15 -BERTHIER, A., (2000), Op. Cit., pp. 197-200, 447.

16 -Ibid., p. 447.

17- حاجي، ياسين رابح، (2013م)، "**عبادة القديسيين في تيبازة في الفترة المسيحية-البيزنطية**"، مجلة دفاتر البحوث العلمية، مجلد 7، العدد 2، ص ص. 49-74.

18 -BERTHIER, A., (2000), Op. Cit., p. 447.

لمعلومات أكثر حول الشهيد والقديس يراجع:

PICARD, J-C., (1998), Evêques, saints et cités en Italie et en gaule, études d'archéologie et d'histoire, école française de Rome, Palais Farnèse. / DUVAL, Y., 1982, Loca sanctorum Africae. Le culte des martyrs en Afrique du IV' au VIF siècle, Rome, (collection de l'École française de Rome, t. 58), 2 vol. / Id., 1988, Auprès des saints, corps et âme. L'inhumation "ad sanctos" dans la chrétienté d'Orient et d'Occident du IIIe au VIIe siècle, Paris, Institut d'Études Augustiniennes.

19- شخص وتعرف بارتيي على بازيليكا واحدة فقط عن: BERTHIER, A., (2000), Op. Cit., pp. 57-59, 443-445، على عكس ما ذكرته قي بوجود بازيليكا ثانية

GUI, I., (1992), **Basiliques chrétiennes d'Afrique du nord, I. Inventaire de l'Algérie**, 1. Texte, 2. Illustration, Paris, p. 203.

20- يراجع مخطط المدينة؛ حاجي، ياسين رابح، (2008م/2009م)، **البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا، دراسة أثرية وتنميطية**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد الآثار، جامعة الجزائر، ص. 53.

21- **آلهة ميترا**: جاء بها الجنود الرومانيون من الشرق الروماني، وهي فارسية الأصل، فهي آلهة النور والشمس، للمزيد من التفصيل يراجع: بوغرة غنية، (2016م)، المرجع السابق، ص ص. 193-194.

22- يراجع مخطط المدينة؛ حاجي، ياسين رابح، المرجع السابق؛ LESCHI, L., (1952), **Algérie antique**, Paris, p. 83.

23- المرجع نفسه، ص. 06.

24- المرجع نفسه، ص ص. 53-55.

25 -BERTHIER, A., (2000), Op. Cit., pp. 59, 443. ; GUI, I., 1992, Op. Cit.

26 -FEVRIER, P-A., (1972), «**Travaux et découvertes en Algérie**», In actas del VIII congreso internacional de arqueologia cristiana, Barcelona, 05-11 Octubre 1969, Citta del vaticano-Barcelona, p. 316.

27 -BERTHIER, A., (2000), Op. Cit., p. 59. / BERTHIER, A., (1951), Op. Cit., p. 29.

28 -GUI, I., Op. Cit.

29 -BERTHIER, A., (2000), Op. Cit.

30 -FEVRIER, P-A., Op. Cit.

31 -BERTHIER, A., (2000), Op. Cit., p. 59. / BERTHIER, A., (1951), Op. Cit.

32 -DUVAL, N., (1999), «**Les installations liturgiques dans les églises paléochrétiennes**», in Hortus Artium Medievalium, Journal of the international research center for late antiquity and middle ages, 5, pp. 14-15.

33 -BERTHIER, A., (2000), Op. Cit. / BERTHIER, A., (1951), Op. Cit.

34- للمزيد من التفصيل حول تعريف بيت التعميد ومكوناته المعمارية والليتورجية، يراجع: فورالي، حميدة، 2018م، **بيوت التعميد في مقاطعة نوميديا**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد الآثار، جامعة الجزائر2، ص ص. 01-21.

35 -RISTOW, S., (1998), Frühchristliche baptisterien, Münster, pp. 275, 309.

36- فورالي، حميدة، (2012م)، **جرد المصابيح المسيحية المعروضة في كل من المتحف الوطني لسيرتا ومتحف موقع جميلة الأثري**، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الآثار، جامعة الجزائر2، ص ص. 154-205.؛ فورالي، حميدة، (2016م)، "**زخرفة المصابيح المسيحية القديمة في نوميديا**"، مجلة دراسات أثرية، مجلد 14، العدد 2، ص ص. 172-181.

37- فورالي، حميدة، (2018م)، المرجع السابق، ص ص. 32-37.

38- حاجي، ياسين رابح، المرجع السابق، ص ص. 316، 323.؛ مهنتل، جهيدة، (2015م)، "**الهبات المالية -Evergesies- في النظام المحلي لمدن المغرب القديم من خلال النقائش**"، مجلة دراسات أثرية، مجلد 13، العدد 1، ص ص. 95-105.

39- حاجي، ياسين رابح، (2011م)، "**فن الفترة البيزنطية في إفريقيا**"، مجلة دراسات أثرية، مجلد 9، العدد 1، ص ص. 36-37.

/ PRINGLE, D., (1981), «**The Defence of Byzantine Africa from Justinian to the Arab Conquest": An account of the military history and archaeology of the African provinces in the 6th and 7th**

Centuries », In BAR. Series 99., 1+2ed Vol., p. 292.

40 -LAILY, P-A., 1969-71, «**Un trésor de monnaies de Tiddis. Inventaire et observations.** », in **Recueil des notices et mémoires de la Société archéologique du Département de Constantine, 71, pp. 108-110.**

قائمة البيبليوغرافيا

1. بوعويرة، نبيل، (2016م)، **أسباب تدهور المواقع الأثرية وطرق حمايتها من خلال الموقع الأثري تيديس**، رسالة دكتوراه في الصيانة والترميم غير منشورة، معهد الآثار، جامعة الجزائر2.
2. بوغرة، غنية، (2016م)، "**المعتقدات الدينية بتيديس خلال الفترة الرومانية**"، مجلة دراسات، مجلد 7، العدد 5، ص ص. 187-206.
3. حاجي، ياسين رابح، (2009م)، **البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا**، دراسة أثرية وتنميطية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد الآثار، جامعة الجزائر.
4. حاجي، ياسين رابح، (2011م)، "**فن الفترة البيزنطية في إفريقيا**"، مجلة دراسات أثرية، مجلد 9، العدد 1، ص ص. 35-41.
5. حاجي، ياسين رابح، (2013م)، "**عبادة القديسيين في تيبازة في الفترة المسيحية-البيزنطية**"، مجلة دفاتر البحوث العلمية، مجلد 7، العدد 2، ص ص. 49-74.
6. حليمي، علي عبد القادر، (1972م)، **مدينة الجزائر، نشأتها وتطورها قبل 1830م**، الجزائر.
7. الخريطة الطوبوغرافية لقسنطينة، المسجلة تحت رقم: NJ-32-SO، بمقياس: 1/500 000.
8. فورالي، حميدة، (2012م)، **جرد المصابيح المسيحية المعروضة في كل من المتحف الوطني لسيرتا ومتحف موقع جميلة الأثري**، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الآثار، جامعة الجزائر2.
9. فورالي، حميدة، (2016م)، "**زخرفة المصابيح المسيحية القديمة في نوميديا**"، مجلة دراسات أثرية، مجلد 14، العدد 2، ص ص. 172-181.
10. فورالي، حميدة، (2018م)، **بيوت التعميد في مقاطعة نوميديا**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد الآثار، جامعة الجزائر2.
11. مهنتل، جهيدة، (2015م)، "**الهبات المالية -Evergesies- في النظام المحلي لمدن المغرب القديم من خلال النقائش**"، مجلة دراسات أثرية، مجلد 13، العدد 1، ص ص. 94-105.
12. BERTHIER, A., (1951), **TIDDIS, antique Castellum T idditanorum**, 1° édition, Alger.
13. BERTHIER, A., (1991), **TIDDIS, antique Castellum Tidditanorum**, 2° édition, Oran.
14. BERTHIER, A., (2000), **TIDDIS, la cité antique**, Paris.
15. DIEHL, C., (1896), **L'Afrique byzantine / histoire de la domination byzantine en Afrique (533-709)**, II, Paris.

16. DUVAL, N., (1999), « **Les installations liturgiques dans les églises paléochrétiennes** », in Hortus Artium Medievalium, Journal of the international research center for late antiquity and middle ages, 5, pp. 07-28.
17. DUVAL, Y., (1982), **Loca sanctorum Africae. Le culte des martyrs en Afrique du IV' au VIF siècle**, Rome, (collection de l'École française de Rome, t. 58), 2 vol.
18. DUVAL, Y., (1988), Auprès des saints, corps et âme. L'inhumation "ad sanctos" dans la chrétienté d'Orient et d'Occident du IIIe au VIIe siècle, Paris, Institut d'Études Augustiniennes.
19. FEVRIER, P-A., (1972), « **Travaux et découvertes en Algérie** », In actas del VIII congreso internacional de arqueologia cristiana, Barcelona, 05-11 Octubre 1969, Citta del vaticano-Barcelona, pp. 299-324.
20. GASCOU, J., (1983), « **Pagus et castellum dans la confederation Cirtéenne** », in AntAf. 19, pp. 175-207.
21. GUI, I., (1992), **Basiliques chrétiennes d'Afrique du nord, I. Inventaire de l'Algérie**, 1. Texte, 2. Illustration, Paris.
22. **LAILY, P-A., 1969-71, « Un trésor de monnaies de Tiddis. Inventaire et observations. », in Recueil des notices et mémoires de la Société archéologique du Département de Constantine, 71, pp. 89-121.**
23. LESCHI, L., (1952), **Algérie antique**, Paris.
24. PICARD, J-C., (1998), Evêques, saints et cités en Italie et en gaule, études d'archéologie et d'histoire, école française de Rome, Palais Farnèse.
25. PRINGLE, D., (1981), «**The Defence of Byzantine Africa from Justinian to the Arab Conquest": An account of the military history and archaeology of the African provinces in the 6th and 7th Centuries** », In BAR. Series 99., 1+2ed Vol.
26. RISTOW, S., (1998), **Frühchristliche baptisterien**, Münster.